

الأغاني

وينشج أشد نشيج وينتجب فلما رأيت ما به قد خف عما كان يلحقه ورأيت النبذ قد شد من قلبه كررت عليه صوته مرارا ثم قلت حدثني حديثك فقال أنا رجل من أهل المدينة خرجت متنزها في ظاهرها وقد سال العقيق في فتية من أقراني وأخداني فبصرنا بقينات قد خرجن لمثل ما خرجنا له فجلسن حجرة منا وبصرت فيهن بفتاة كأنها قضيب قد طله الندى تنظر بعينين ما ارتد طرفهما إلا بنفس من يلاحظهما فأطلنا وأطلن حتى تفرق الناس وانصرفن وانصرفنا وقد أبقت بقلبي جرحا بطيئا اندماله .

فعدت إلى منزلي وأنا وقيذ .

وخرجت من الغد إلى العقيق وليس به أحد فلم أر لها ولا لصواحباتها أثرا .

ثم جعلت أتتبعها في طرق المدينة وأسواقها فكأن الأرض أضمرت لها فلم أحس لها بعين ولا أثر وسقمت حتى أيس مني أهلي .

ودخلت طئري فاستعلمتني حالي وضمنت لي حالها والسعي فيما أحبه منها فأخبرتها بقصتي

فقال لا بأس عليك هذه أيام الربيع وهي سنة خصب وأنواء وليس يبعد عنك المطر وهذا العقيق فتخرج حينئذ وأخرج معك فإن النسوة سيجئن .

فإذا فعلن ورأيتها تبعتها حتى أعرف موضعها ثم أصل